Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالرجل إن عجز عن الكلام فقد اعتُقِل لسانه . وإن احتال للشئ عند رجل فهو يَفْتِل له بين الذِرْوة والغارب . وإن علا الشئ فقد تسنمه . وإن تُرِك وهواه فحبله على غاربه . وإن أحسن قالوا لله دره . وإن أفسد بين الناس فقد ألقَحَ الشر بينهم . وإن اشتدت الحرب فهى زَبُون . وهكذا نظن أن ثصف اللغة يضيع إن نحن أسقطنا ما يتعلق بالناقة من كلمات وعبارات . كما يضيع شطر كبير من شعرنا القديم إن نحن أهملنا ما يتعلق منه بالناقة والأسفار . وبحسبنا أن ننظر فيما بقى من شعرهم . فمعلقة النابغة ستون بيتا ، يتغزل منها فى ثلاثة وعشرين ، ويصف الناقة فى ثلاثة وعشرين . ومعلقة لبيد تسعة وثمانون بيتا ، يتغزل منها فى واحد وعشرين بيتا ، ويصف الناقة فى ثلاثة وثلاثين . ومعلقة طرفة مائة بيت وعشرة أبيات ، يتغزل منها فى عشرة ويصف الناقة فى ثلاثين . ومعلقة الأعشى خمسة وسبعون بيتا ، يتغزل منها فى سبعة عشر بيتا ، ويصف الناقة فى عشرين . ويمدح بعض قومه فى قصيدة أخرى فيتغزل فى ثمانية عشر بيتا ، ويصف الناقة فى واحد وعشرين بيتا ، ثم يمدحهم فى ثمانية عشر بيتا . وأمثلة هذا فى شعرهم كثير تكفى فيه النظرة السريعة .

وقد كان اقتحام الصحراء والصبر على مكارهها والجرأة على مخاطرها ضربا من المغامرة التى يطيب للشاعر أن يفتخر بها فى شعره ويقرنها بذكر الخمر والنساء فى أكثر الأحوال ، مُدِلاً بخبرته وقوته وجلده ، أو معددا لممدوحه ما تكلف من مشاق فى سبيل الوصول إليه .

وكان الشعر الجاهلى ، فى طوره الذى انتهى إليه والذى حفظه لنا الرواة ، قد بلغ من النضج والاستقرار حدا شاعت معه فيه كثير من